الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الماليزية

د. مت طيب بن فا، من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط، كلية اللغات واللسانيات، جامعة مالايا، كوالا لومبور، ماليزيا

تمهيد

إن صلة اللغة العربية باللغة الماليزية قديمة قدم دخول الإسلام والعرب في ماليزيا في القرن الثالث عشر. [1] ويظهر أن التجار العرب ولا سيما اليمنيين هم الذين بدأوا نشر الإسلام بين أبناء ماليزيا بالإضافة إلى ممارستهم مهنة التجارة، بل يمكن القول إن نشر الإسلام يمثل هدفهم الرئيس من مجيئهم إلى ماليزيا، ولم يكن مجرد تجارة.

كان أثر الإسلام في الملايويين[2] كبيرا وقويا حتى أصبح الإسلام مقترنا بهويتهم الملايوية. وليس أدل على ذلك من نص الدستور الماليزي على أن من خصائص الملايوي أن يكون دينه الإسلام. وبمقتضى هذا النص إذا ارتد ملايوي عن الإسلام فلا يعتبر ملايويا، ومن ثم يفقد كل المميزات التي يستحقها من الدولة. لهذا إن أطلقت كلمة "ملايوي" على أحد، تبادر ذهن الماليزيين فورا إلى أن دينه الإسلام.

ومن جهة أخرى، كانت العلاقة التجارية بين التجار العرب والتجار الملايويين بل السواد الأعظم من الملايويين وثيقة ونشيطة وواسعة، فكانت ولاية "ملاكا" بماليزيا مثلا مركزا

---

[1] بيء صفية كريم، قواعد المجمع اللغوي، ص١/١٠

[2] الماليزيون ثلاثة شعوب رئيسة، أولها الملايويون الذين يمثلون الأغلبية العظمى في ماليزيا، وهم السكان الأصليون فيها، وثانيها الصينيون الذين هاجروا من الصين إلى ماليزيا قبل الاستعمار وحصلوا على الجنسية الماليزية بعد الاستقلال، وثالثها الهنود الذين شأنهم شأن الصينيين في الهجرة والجنسية.

تجاريا مهما يقصده التجار العرب[٣]، وكذلك بعض أحياء ولاية "قدح" كان يسكنها تجار مسلمون من العرب والهنود والفرس.[٤]

إذا كان الأمر كذلك، فكان لا بد أن تكون صلة التأثير والتأثر بين اللغتين: العربية والماليزية. ولا شك أن التأثير العربي في الماليزية كان محتوما، لأن اللغة العربية هي لغة الإسلام والمسلمين، بها نزل القرآن الكريم ويتفاهم المسلمون فيما بينهم، وهي لغة العبادة والعلوم الإسلامية. وكان من المتوقع أن يكون هذا التأثير أقوى، لأن الإسلام كان راسخا ومتأصلا في نفوس الملايويين، والعلاقات التجارية بينهم وبين التجار العرب كانت قوية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وهذا التأثير العربي يمكن تلمسه وملاحظته في الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الماليزية.

١– عدد الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الماليزية

من المتفق عليه بين المعجمات الماليزية أن الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية كثيرة. ولكن عددها على وجه التحديد مختلف فيه بين معجم وآخر. وقد ذكر عبد الرزاق حسن محمد[٥] عدد هذه الألفاظ في بعض المعجمات الماليزية، ونؤثر توضيحه في الجدول الآتي حتى يكون أكثر وضوحا:

---

[٣] عبد الرزاق حسن محمد، الألفاظ الماليزية المقترضة من اللغة العربية، ص ٤

[٤] نفس المرجع والصفحة.

[٥] انظر: عبد الرزاق حسن محمد، الألفاظ الماليزية المقترضة من اللغة العربية، ص ١–٢

الرقم	اسم المعجم	اسم المؤلف	سنة الطبع	عدد الألفاظ الدخيلة
١	جوجوسكاتا عربي – ملايوي	محمد سعيد بن حاج سليمان	١٩٣٩	١٧٢٥
٢	قاموس الحميدي	عبد الحميد بن أحمد	١٩٤١	٢٠٠٠
٣	قاموس المصطلحات الإسلامية	محمد سانوسي بن حاج محمود	–	أكثر من ٢٠٠٠
٤	قاموس المجمع اللغوي	تيوكو إسكندر	١٩٧٠	١١٠٠
٥	القاموس الوطني	محمد قادر	-	حوالي ١١٢٥

والذي يهمنا من بين هذه المعجمات الخمس هو " قاموس المعجم اللغوي"، لأنه معجم أصدره المجمع اللغوي الماليزي، وهو المعجم اللغوي الحكومي الرسمي الوحيد في ماليزيا، وإليه تفوض قضايا اللغة وبيده القول الفاصل الحاسم فيها. مما تجدر الإشارة إليه أن الألفاظ العربية فيها يشار إليها برمز خاص وهو "Ar". ويبدو أن العدد المذكور للألفاظ العربية فيه هو (١١١٠) عدد صحيح عدا وإحصاء. فقد قمنا بإحصاء الألفاظ العربية الأصل المبدوءة بحرفي a و b [٦] في هذا القاموس فانتهينا إلى أن عددها (٢١٥) لفظا، منها (١٦٣ لفظا

[٦] نفس المرجع، والصفحة

يبدأ بحرف a وهو الهمزة والعين التي تقلب همزة في العربية، و٥٢ لفظا يبدأ بحرف b وهو الباء في العربية) ، مع ملاحظة أن في الماليزية ٢٦حرفا.

ورب سائل يسأل، ليطلع على اختلاف المعجمات الماليزية في عدد الألفاظ العربية الأصل، لماذا وقع هذا الاختلاف؟ وما هي نقاط الاختلاف بين تلك المعجمات؟ وما أسباب ذلك؟ يقول عبد الرازق حسن محمد بصدد هذه التساؤلات (يجب التنبيه إلى أن نسبة المفردات العربية في اللغة الماليزية تتفاوت في القواميس التي بين أيدينا، فهي تتأرجح بين مبالغة المبالغين وإنكار المنكرين)[٧]، كما ذكر أيضا رأي "بيغ" القائل بأن المعجمات الثلاثة الأولى التي عدد الألفاظ العربية فيها أكثر من المعجمين الآخرين هي ذات خصوصية معينة تجعل مؤلفيها يضمنون الألفاظ العربية أكثر من العدد الحقيقي.[٨] ولعل "بيغ" يقصد بخصوصية تلك المعجمات – التي لم تذكر في البحث – التأثير الديني الذي يلاحظ فيها بشكل واضح، لأن مؤلفيها ممن تلقوا دراستهم في المدارس أو الكليات الإسلامية العربية. فهناك إذن سببان لهذا الاختلاف، وهما:

- مبالغة المبالغين وإنكار المنكرين.
- اكتساب بعض المعجمات خصوصيات معينة.

غير أننا في هذا الصدد نرى من المستحسن أن نضيف سببا آخر لا يقل أهمية مما سبق، ألا وهو سبب الاستعمال والإهمال، فالألفاظ العربية الدخلية في الماليزية كانت كثيرة وشائعة ثم تضاءلت وتناقصت حيث أهمل استعمالها مع مرور الزمن ولا سيما أيام الاستعمار الإنجليزي وبعدها، حتى الآن – سنتحدث عنها فيما بعد –

---

[٧] عبد الرزاق حسن محمد، الألفاظ الماليزية المقترضة من اللغة العربية، ص ١

[٨] نفس المرجع، ص ١-٢

وعلى هذا الأساس، أن الألفاظ العربية في المعجمات الثلاثة الأولى قد وردت أكثر من مثيلاتها بل بفرق كبير يعني حوالى ٧٠٠ لفظ. ذلك لأن تأليفها وطبعها أسبق زمنا من تأليفهما وطبعهما، بل إن الفارق الزمني بين التألفين والطبعين كبير نسبيا، وهو حوالي ثلاثين سنة كما يتضح ذلك بين معجم "جوجوسكاتا عربي ملايوى" الذي طبع سنة ١٩٤١م، وبين "قاموس المجمع اللغوي" الذي طبع سنة ١٩٧٠م.

وهناك قضية ينبغي وضعها موضع الاعتبار في تناول اختلاف تلك المعجمات الماليزية، ألا وهي مصادر هذه الألفاظ العربية، فهل هي كتب ماليزية ألفت أم أحاديث الملايويين وأقوالهم التي قيلت؟ إن تلك المعجمات –كما يبدو– اعتمدت على كلا المصدرين ولا سيما أقوال الملايويين التي لا حصر لها ولا ضابط لها، لهذا نلاحظ هوة الاختلاف بينها كبيرة. ومع ذلك تبقي القضية غامضة، ليس لها جواب شاف يشفي الغليل، وذلك لعدم وجود تصريح بالمصادر التي أخذت منها من تلك المعاجم اللغوية.

٢– الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية بين الاستعمال والإهمال

إن الألفاظ العربية الأصل قد تضاءلت وتناقصت استعمالا شيئا فشيئا كما سبق، فهذا الأمر لا يتوقف على العصور الماضية فحسب بل يتعدى إلى هذا العصر أيضا. فالألفاظ العربية الأصل المبدوءة بحرف الباء مثلا في "القاموس المجمع اللغوي" عددها ٥٢ لفظا، ولكن ٣٢ لفظا منها قد أهملت وهجرت فلم تعد تستعمل الآن ولا يفهمها الماليزيون في هذا العصر، بينما ٢٠ لفظا فقط ما زالت مستعملة الآن ، فهذا يعني أن الألفاظ العربية الأصل المهملة أكثر من الألفاظ العربية الأصل المستعملة.

ومن أمثلة الألفاظ المهجورة: baghi (باغي)، ba'id (بعيد)، bakarah (بقرة)، balad (بلد)، balgham (بلغم)، barid (بريد) وغيرها من الألفاظ المبدوءة بالباء، وكذلك abrar(أبرار) abyad (أبيض)، akhdar (أخضر)، adawah (عداوة)، syajarah

(شجرة)، intikad (انتقاد) وغيرها مما يبدأ بحروف أخرى غير الباء. فهذه الألفاظ لا يفهمها الماليزيون في هذا العصر إذا صادفوها وإن وردت في " قاموس المجمع اللغوي".

ومن أمثلة الألفاظ التي لا تزال تستعمل الآن: bahas (بحث)، bakhil (بخيل)، baligh (بالغ)، batal (بطل)، batin (باطن)، binti (بنت)، baitulmal (بيت المال)، syarat (شرط)، faham (فهم)، syarah (شرح)، hak (حق)، iklan (إعلان)، daif (ضيف)، hasad (حسد)، insan (إنسان) وغيرها.

وهناك ملاحظتان على الألفاظ المتداولة:

(١) إن كثيرا من الألفاظ المستعملة تدور حول الدين الإسلامي ومصطلحاته. فمن بين ٢٠ لفظا مستعملا مبدوءا بحرف الباء مثلا في " قاموس المجمع اللغوي" نجد ١٢ لفظا يتعلق بالدين الإسلامي ومصطلحاته. وقد مر بعض الأمثلة على ذلك. ومن أمثلة المصطلحات الدينية (الإسلامية) الأخرى: akhirat (آخرة)، aqiqah (عقيقة)، anbia (أنبياء)، iffah (عفة)، baitullah (بيت الله) وغيرها.

(٢) إن هناك ألفاظا أو مصطلحات تستعمل بل تشيع بين الملايويين ولكنها غير مفهومة المعنى فهما دقيقا عند بعضهم، وعلى سبيل المثال إن لفظ "بنت" لا يفهمه بعض الملايويين فهما دقيقا. وكل ما في الأمر عندهم هو أنه لفظ دائم الاقتران باسم المرأة ومذكور بين اسمها واسم أبيها، وكذلك مصطلح "بيت الله" حيث يعرفون معناه الاصطلاحي وهو الكعبة الشريفة ، ولكنهم لا يعرفون معناه في وضعه اللغوي الأصلي . وقس على ذلك مثلا مصطلح "بيت المقدس".

٣- الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية من حيث الدلالة

تنقسم الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية من حيث ثبوت دلالتها أو تغيرها إلى قسمين بوجه عام:

(١) ما لا تتغير دلالته

مثل: fulus (فلوس)، hasad (حسد)، hasan (حسن)، istisna (استثناء) وغيرها. فهذه الألفاظ وأمثالها قد دخلت في الماليزية بمعانيها المعهودة في العربية كما هي، دون أن يعتريها أي تغير في دلالتها.

(٢) ما تتغير دلالته

وهو من تلك الألفاظ التي اكتسبت معاني أخرى من بيئتهاالجديدة لم يكن لها عهد في العربية. وقد يتم اكتساب المعاني الجديدة مع بقاء المعاني الأصلية بجانبها، كالأمثلة الآتية التي نذكر لها معانيها الجديدة فقط تاركا معانيها الأصلية، لأنها معروفة:

Fiil (فعل)	:	الأخلاق
Khairat (خيرات)	:	التبرع ، الصدقة
Khalwat (خلوة)	:	الخلوة بالمرأة الأجنبية في مكان بعيد عن مرأى الناس.
Dakwah (دعوة)	:	الالتزام بتعاليم الإسلام
Hikmah (حكمة)	:	السحر، الهدف
Akal (عقل)	:	المحاولة والجهود، الخداع والمكر
Alamat (علامة)	:	المستهدف، العنوان، الإشارة
Ayat (آية)	:	الكلمة، العبارة، الجملة، بند القانون
Ikram (إكرام)	:	الخدمة
Kaifiat (كيفية)	:	الرسمي، الطباع

وفي مقابل ذلك قد يتم اكتساب المعاني الجديدة على حساب المعاني الأصلية بهجرها وإهمالها تماما. وهذا النوع يمكن تقسيمه إلى ضربين: أحدهما أن يكون المعنى الجديد أضيق نطاقا من المعنى الأصلي، كالأمثلة الآتية :

Abad (أبد)	:	القرن
Ajami (أعجمي)	:	الفارسي
Syarab (شراب)	:	الخمر، عصير العنب

والضرب الآخر هو أن تكون بين المعنى الجديد والمعنى الأصلي علاقة معينة غير علاقة ضيق كالتقارب أو التشابه أو غيرها، نحو:

Pinggan (فنجان)	:	الصحن
jazirah (جزيرة)	:	شبه الجزيرة
ghazal (غزل)	:	نوع من الموسيقى وغالبا ما يصحبه الغناء

٤- الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية من حيث الصرف

وبما أن معالجة الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية من حيث الصرف المحض بمعزل عن الدلالة لا تحقق فؤائد ذات بال، فإن معالجتنا لها في هذا المقام متصلة بالدلالة، إلا أن جانب الصرف هو المحور الأساسي فيها، بينما تمثل الدلالة تابعة ومكملة له.

أ- المشتقات

من خلال الاطلاع على كثير من الألفاظ العربية الأصل يلاحظ أن هناك صيغا معينة من المشتقات دخلت كثيرا في الماليزية ، ولعل أبرزها ما يلي :

(١) **اسم الفاعل**، مثل:

hasid (حاسد)، baki (باق)، fani (فان)، batil (باطل)، kamil (كامل) وغيرها.

(٢) **اسم تفضيل**، مثل:

afdal (أفضل)، akhyar (أخير)، anfas (أنفس) وغيرها.

(٣) **المنسوب** ، مثل:

haiwani (حيواني)، insani (إنساني) وغيرهما.

إذا نظرنا في معاني هذه الألفاظ نجد أن بعضها دخل في الماليزية بمعناه الصرفي مثل: hasad, akhir, anfas, haiwani, insane فهذه الكلمات تعني في الماليزية ما تعنيه في العربية من إفادة المعنى العام والمعنى الصرفي، بينما دخل بعضها الآخر بمعناه العام فقط دون معناه الصرفي، مثل: baki, fani, batil, kamil, afdal لهذا لا فرق في الماليزية من حيث المعنى بين baki (باق) وbaka (بقاء)، fani (فان) وfana (فناء)، batil (باطل) و batal(بطل)، kamil (كامل) وkamal (كمال)، كما يجوز في الماليزية دلاليا وصرفيا زيادة كلمة تفيد معنى التفضيل، وهي lebih على اسم التفضيل afdal (أفضل) بأن يقال مثلا: lebih afdal

ب- المفرد والجمع

كثيرا ما تكون الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية مفردة كما مر من الأمثلة . ولكن قد تدخل فيها أيضا الألفاظ الجمع. ويلاحظ أن جلها يفيد معنى الجمع، نحو: abidin (عابدين)، alamin (عالمين)، arifin (عارفين)، katibin (كاتبين)، haiwanat (حيوانات)، ahkam (أحكام)، buldan (بلدان) وغيرها .

وبجانب ذلك، هناك ألفاظ وضعت للجمع، ولكنها دخلت في الماليزية بمعانيها المفردة، مثل: huruf (حروف)، akwal (أقوال)، asrar (أسرار). لهذا يجوز في الماليزية جمع هذه الألفاظ عن طريق استخدامها مرتين، يعني مكررة، فيقال مثلا:-asrar-asrar, akwal akwal, huruf-huruf

وهناك ملاحظتان على تلك الألفاظ التي تستخدم للجموع:

١- يبدو أن الماليزية في أخذها الألفاظ لجمع المذكر السالم آثرت الصيغة التي تكون بالياء والنون على الصيغة التي تتكون الواو والنون، مثل:abidin, alamin, arifin

٢- كل أقسام الجمع الثلاثة في العربية دخلت في الماليزية، نحو: abidin من نوع جمع المذكر السالم و haiwanat من نوع جمع المؤنث السالم و ahkam من نوع جمع التكسير.

٥- الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية من حيث الأصوات

إن للألفاظ العربية أثرا كبيرا في اللغة الماليزية من حيث الأصوات. فهناك صوامت لم ترد أصلا في الماليزية، ولكنها دخلت فيها من العربية عن طريق ألفاظها الدخيلة، فأصبحت جزءا لا يتجزأ منها. وهذه الصوامت هي الخاء (kh) والغين (gh) والشين (sy). وهناك مقياسان لمعرفتها بأنها عربية الأصل أو ماليزية الأصل:

١- نطق بعض الملايويين ولاسيما هؤلاء الذين ليس لهم نصيب كبير في إتقان تلاوة القرآن الكريم لتلك الصوامت، وهناك صوامت أخرى لا يرجع سببها إلى اللهجات الماليزية المحلية، فينطقون الخاء كافا أو حاء والغين جيما قاهرية والفاء باء مجهورة والشين سينا، الأمر الذى يدل على أنها ليست ماليزية الأصل، وإلا كان نطق الجميع نطقا سليما صحيحا.

٢- جل الألفاظ التي تشتمل على تلك الصوامت إنما هي عربية الأصل، بالإضافة إلى أن بعضها إنجليزية الأصل وغيرها من الجنسيات اللغوية.

وقد خرجنا بعد إجراء الإحصاء على الألفاظ المبدوءة بهذه الصوامت في "قاموس المجمع اللغوي" بالجدول الآتي:

الرقم	الصامت	عدد الألفاظ المبدؤة به	عدد الألفاظ العربية منها	النسبة المئوية	الملاحظة
١	الخاء	٥٧	٤٤	٧.٧٢٪	هناك ألفاظ ترجع إلى أصل فارسي، مثل : khanah, khakan
٢	الغين	١٧	١٤	٨٢.٣٥٪	هناك لفظة تنتمى إلى لهبة ولاية كلنتان وهي ghoyat
٣	الفاء	١٥٣	٤٤	٢٨.٧٥٪	هناك ٦١ لفظا[9] ترجع إلى أصل إنجليزي وأوربي بجانب ألفاظ برتغالية وفارسية ومصطلحات علمية
٤	الشين	٦٣	٤٤	٨.٦٩٪	هناك ألفاظ ترجع إلى أصل إنجليزي، مثل syer

[9] ومع كثرته لا يمكن اعتبار الفاء في الماليزية دخيلة من الإنجليزية، لأن دخول الإسلام أسبق زمنا من الاستعمار الإنجليزي في ماليزيا.

وقد ذكر فريد محمد فؤاد أن صوت الزاي أيضا من الصوامت التي تأثرت فيها الماليزية بالعربية.[١٠] ويبدو أن هذا الرأي فيه شيء من الإشكال، إذ إنه من المقياس الأول غير صحيح، لأن الملايويين ينطقون الزاي كما هي، وليست صوتا آخر كما هو الشأن في نظائره الأربعة السالفة الذكر. ولكنه من المقياس الثاني صحيح، لأن كثيرا من الألفاظ المشتملة على الزاي من أصل عربي.

ونحن بدورنا نوافق على هذا الرأي، فقد قمنا بملاحظة الألفاظ المبدوءة بالزاي وإجراء الإحصاء عليها في "قاموس المجمع اللغوي" و "قاموس فوستاكا" فوجدنا أن كلها من أصل غير ماليزي، وهذا من شأنه أن يثير تساؤلات وإشكالات تجعلنا في حيرة من أمرنا لو ذهبنا أن الزاي صوت ماليزي الأصل، كما خرجنا بأن ٢٢ لفظا عربيا من مجموع ٤١ لفظا وارد في المعجم الأول و٢٠ لفظا عربيا من مجموع ٤٧ لفظا وارد في المعجم الثاني. وتكاد تكون بقية الألفاظ من أصل إنجليزي وأوربي . ومع ذلك لايمكن اعتبار الزاي دخيلة في الماليزية من الإجليزية، لأن دخول الإسلام في ماليزيا وأثره في الملايويين أسبق زمنا من الاستعمار الإنجليزي، كما أن تأثير العربية أهم من تأثير الإنجليزية في إثراء اللغة الماليزية كما لاحظ ذلك هندرشوت.[١١] وأما نطق الملايويين الصحيح للزاي كما هي فيمكن تفسيره بأن الزاي بعد دخولها في الماليزية أصبحت جزءا لا يتجزأ من الصوامت الماليزية الأصلية نطقا على ألسنة الملايويين ومن ثم لا يواجهون أي صعوبة في نطقها.

---

[١٠] نقلا عن عبد الرازق حسن محمد، " الألفاظ الماليزية المقترضة من اللغة العربية ، ص ٨

[١١] نقلا عن المرجع السابق، ص ٧

٦- الفروق بين العربية والماليزية من حيث الأصوات

هناك أصوات وخصائص صوتية عربية لا ترد في الماليزية، ولكن الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية تشهد شيئا منها فعمدت الماليزية إلى إجراء تغيير وتكييف يتفقان وخصائصها الصوتية في كثير منها، ولعل أهمها ما يلي:

(أ) الصوامت العربية التي لا نظائر لها في الماليزية

الصوامت العربية التي لا نظائر لها في الماليزية، وعددها تسعة، وهي: الثاء والحاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والقاف. وبما أنها صعبة على لسان الملايويين لعدم تعوّدهم عليها بحكم أنها غير واردة في الماليزية، فإنهم بدلوها بأصوات أخرى قريبة منها ومستساغة على ألسنتهم. وها نحن نذكر بعض الأمثلة للألفاظ العربية الأصل المشتملة على تلك الصوامت ببيان كيفية نطق الملايويين لها وتغير الأصوات فيها:

الرقم	الألفاظ العربية	نطق الملايويين لها	تغير الأصوات	
			من	إلى
١	إثبات	Isbat (إسبات)	ث	س
٢	افتتاح	Iftitah (افتتاه)	ح	ه
٣	ذكر	Zikir (زكر)	ذ	ز
٤	أبرص	Abras (أبرس)	ص	س
٥	فطرة	Fitrah (فترة)	ط	ت
٦	أفضل	Afdal (أفدل)	ض	د
٧	ظالم	Zalim (زالم)	ظ	ز
٨	إعلان	Iklan (إكلان)	ع	ث
	عمل	Amal (أمل)		ء

٩	شفقة	Syafakat (شفكة)	ق	ك

هناك ملاحظتان على هذا التغير:

الأولى: قد يبدل صامت بصامتين، مثل: iklan من "إعلان" وamal من "العمل" حيث تبدل العين كافا مرة وهمزة مرة أخرى.

والثانية: قد يؤدي تبديل صامت بصامت آخر إلى تغير المعنى في العربية، كتغير "عمل" إلى "أمل".

(ب) المقطع الطويل المغلق

من الفروق الصوتية بين الماليزية والعربية هو خلو الماليزية عن المقطع الطويل المغلق سواء عند الوقف أم الوصل، بينما تشتمل العربية عليه عند الوقف، مثل: عَبْدْ وحَرْبْ وغيرهما. ومع خلو الماليزية من هذا المقطع فإن الألفاظ العربية الدخيلة فيها ذات هذه الخصيصة، فلا بد أن تجري الماليزية عليها بعض التغييرات. وذلك بتقسيم هذا المقطع إلى مقطعين عن طريق زيادة صائت مناسب كما يلي:

- قبل الصوت الرابع، مثل: faraq (فرق)، bikir (بكر)، fikir (فكر)، harab (حرب)، isim (اسم)، juzuk (جزء)، kahaf (كهف)، alaf (ألف) وغيره. ويلاحظ أن هذا الصائت إنما يكون من جنس الصوت (الصائت) الثاني.
- بعد الصوت الرابع، مثل: abdi (عبد)، ardi (أرض)، binti (بنت)، syamsi/syamsu (شمس)، ibni/ibnu (ابن)، alfu/alfa (ألف)، nahu (نحو) وغيرها. ويلاحظ أنه ليس هناك ضابط معين في زيادة نوع هذا الصائت.

ولكن يبدو أن الكسرة أكثر من الضمة وأنهما أكثر من الفتحة.[١٢] كما يلاحظ أيضا أن بعض الألفاظ يجوز فيها زيادة صائتين، مثل: ابن (بكسر النون وضمها)، شمس (بكسر السين وضمها)، ألف (بضم الفاء وفتحها).

وهناك ملاحظتان على محل زيادة الصائت:

- هذا المحل ليس له ضابط معين في تحديده سواء قبل الصوت الرابع أو بعده.
- بعض الألفاظ تقع زيادة الصائت عليها في كلا المحلين، مثل: ألف

(alaf ، alfa/alfu)

(ج) اجتماع الصامتين المتماثلين (الشدة)

إن اللغة الماليزية خالية عن اجتماع الصامتين المتماثلين. لهذا حذفت كثيرا أحد الصامتين في الألفاظ العربية التي دخلت فيها، مثل: majalah (مجلة)، syar (شر)، hajah (حجة)، hujah (حجة)، hamam (حمام)، dajal (دجال). وبجانب ذلك، فقد أبقت هذه الخصيصة في بعض الألفاظ الأخرى، مثل: muqaddam (مقدم)، iffah (عفة)، izzah(عزة)، ittifak (اتفاق). ويلاحظ أنه ليس هناك ضابط معين في حذف أحد المتماثلين أو إثباتهما في اللغة الماليزية.

(د) الطول

مما تخلو عنه الماليزية أيضا الطول أو الصائت الطويل. لهذا قصرت الصائت الطويل في الألفاظ العربية الدخيلة فيها، نحو: din من الدين، daif من الضعيف، ijab من

[١٢] في قلة الضبط بالفتحة شيء من التساؤل والإشكال ، لأن الفتحة أخف الصوائت العربية نطقا.

الإيجاب، kadir من القدير، hakim من الحاكم والحكيم. ويلاحظ أن تقصير الطول في الألفاظ العربية الأصل قد يؤدى إلى تغيير المعنى الصرفي في العربية كتغيير "القدير" إلى "القادر" (kadir) حيث تحول من صيغة المبالغة إلى اسم الفاعل.

ومع ما يبدو أن الماليزية لا تراعي أثر تقصير الطول في تغيير المعنى كما سبق آنفا ، إلا أنها في بعض الألفاظ الأخرى راعته كما في لفظ hakim فهو يعني في الماليزية معنييه الأصليين في العربية وهما الحاكم والحكيم.

هـ- تاء التأنيث المربوطة والهمزة

من القضايا التي هي أعلق إلى الأصوات منها إلى القواعد في هذا المبحث هي قضية تاء التأنيث المربوطة والهمزة في آخر الكلمة. فتاء التأنيث المربوطة شأنها شأن كثير من الخصائص الصوتية الأخرى السالفة الذكر، ليس لها ضابط معين في نطقها وتحقيقها سواء بالتاء أوبالهاء بعد دخول ألفاظها في الماليزية، فهي تارة تكون بالتاء، مثل:fadihat (فضيحة)، khianat (خيانة)، khidmat (خدمة)، khurafat (خرافة)، syajarat (شجرة)، syafaat (شفاعة)، hayat (حياة)، وهي تارة أخرى تكون بالهاء، مثل: fadilah(فضيلة)، khittah (خطة)، khemah (خيمة)، khazanah (خزانة)، fitnah (فتنة). بل هناك ألفاظ وردت بالوجهين، مثل: balighat/balighah (بالغة)، syariat/syariah (شريعة)، ibadat/ ibadah (عبادة)، kanaah/kanaat (قناعة).

وكذلك الأمر بالنسبة للهمزة، فهي تتراوح بين إثباتها مرة وحذفها مرة أخرى، فقد حذفت في istisna من الاستثناء، بينما لم تحذف من Isyak من العشاء.

و– متفرقات

١– الأخطاء

قد تأخذ الماليزية الألفاظ العربية خطأ، ويمكن تقسيم هذا النوع من الأخطاء كما يلي:

- الأخطاء الدلالية، مثل: darulakhirat الذي يعني أعلى الجنات في قاموس المجمع اللغوي. ولعل قضية التغييرات الدلالية التي حدثت في بعض الألفاظ العربية كما سبقت معالجتها نوع من الأخطاء الدلالية.
- الأخطاء في حركات الألفاظ، وذلك مثل sakar الذي يعني السكر، fatahah من الفتْحة.

٢– اللهجة

يتلمس أن شيئا من اللهجة العربية في نطق الأصوات قد دخل في الماليزية، مثل igal (عقال– بالقاف الخليجية)، inta (إنت – بكسر الهمزة).

الخاتمة

إن أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية كبير وقوي. ويتجلى ذلك أول ما يتجلى في عدد الألفاظ العربية الدخيلة في الماليزية. ومهما يكن من اختلاف المعجمات الماليزية فيه فإنها تتفق على أنه أكثر من ألف لفظ. كما يتجلى أيضا في الأصوات العربية التي دخلت في الماليزية وأصبحت جزءا لا يتجزأ من أصواتها مثل الخاء والفاء والشين.

في الحقيقة إن أثر العربية في الماليزية لا تقتصر على الألفاظ فحسب بل يتعدى إلى التراكيب والعبارات، مثل: bighair (بغير)، bilhak (بالحق)، alaihi (عليه)، halal bi

halal (حلال بحلال) – هذه العبارة تعني في الماليزية المصافحة يوم العيد– akhirulkalam (أخير الكلام)، amma bakdu (أما بعد) وغيرها.

المراجع

إبراهيم أنيس ورفاقه، *المعجم الوسيط*، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

عبد الرازق حسن محمد، " *الألفاظ الماليزية المقترضة من اللغة العربية وكيفية الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية في ماليزيا* "، ندوة تطوير تعلم اللغة العربية في ماليزيا، كوالا لمبور، ١٩٩٠م.

Ahmad Bin Othman Bajunid, *Kamus Pustaka Melayu-Arab*, cetakan pertama, Darul Fikir, Kuala Lumpur, ١٩٨٥

Teuku Iskandar, *Kamus Dewan*, Cetakan Pertama (Edisi Baru), Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, ١٩٨٩.

Nik Safiah Karim dan lain: *"Tatabahasa Dewan"*, Jilid Pertama, Cetakan Kelapan (Edisi Kedua), Dewan Bahasa dan Pustaka Kuala Lumpur, ١٩٩٣.